كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية
_____

خصائص (إنّ) التعبيرية
بين النظرية والتطبيق

إعداد

د/ محمد بن عبدالرحمن آل خريف

الأستاذ المساعد والمشرف على وحدة الإعداد العام
بكلية إدارة الأعمال تخصص لغة عربية (نحو وصرف)
بجامعة سلمان بن عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والثلاثون – الجزء الأول ٢٠١٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدلله رب العالمين ،والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وبعد ،،،

فإن الحرف في لغة العرب لا يعطي معنى مستقلا ،ولكنه يفيد في إيصال المعاني وتركيب الجمل ، فالحرف عنصر فعال في سلامة العبارة ورفعة الذوق الأدبي ، وتبرز أهمية الحرف عندما يكون عاملا فيما بعده ، ومؤثراً في أسلوب الكلام ، والأداة (إنّ) من بين الحروف التي شغلت أهل النحو والبلاغة ، وتعارفوا على معنى لها لا يكاد يفارقها ، ألا وهو معنى التوكيد ، فهي عند النحويين من الأدوات الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر ؛ لتأكيد إسناد أحدهما للآخر ، فإذا قلت : زيد قائم ، فأنت قد أسندت القيام لزيد من غير تأكيد، ولكن عندما تقول : إنّ زيدا قائم ، فأنت أكدت إسناد القيام لزيد .

وكذلك البلاغيون يوافقون النحويين في إفادتها التوكيد ، فهي عندهم من الأدوات التي يؤتى بها مؤكدة الخبر ؛ لغرض إزالة التردد حينما يكون الخبر طلبيا ، أو يؤتى بها مقرونة بغيرها من أدوات التوكيد لغرض إزالة الإنكار حينما يكون الخبر إنكاريا . فمثلا تقول : إنّ عبد الله قائم ، إذا كان المخاطب مترددا في حصول قيام زيد ، وتقول : إنّ زيدا لقائم ، إذا كان المخاطب منكرا قيام زيد . [1]

وإذا تركبت"إنّ " مع "ما " فإنها تعطي معنى آخر في كلام العرب ، وهو الحصر والتخصيص ، فتقول : إنّما عمرو قائم ، وإنما قام عمرو ، وإنما الكريم

[1] انظر: المفتاح / ١٧٠- ١٧١.

يوسف . ويعبر عنها بعض الأصوليين أنها لتحقيق المتصل وتمحيق المنفصل،وحكمها في الحصر والاختصاص حكم"ماوإلا" .[١]

ويرى أبو حيان أن " إنّ " المركبة مع " ما " لا تفيد الحصر ، وإن فهم الحصر فهو من سياق الكلام لا منها ، ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة ب"ما " [٢]، والجمهور لا يوافقه على ذلك .

ويرى ابن عطية أن " إنّما " لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد ،ويصلح مع ذلك أن يكون للحصر . فإذا دخل في قصة وساعد معناها على الانحصار – صح ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٣]، ونحو ذلك من الأمثلة ، وإذا كانت القصة لا تتأتى للانحصار فإن " إنّما " تفيد المبالغة فقط،[٤] كقوله– صلى الله عليه وسلم– "إنّما الربا في النسيئة".[٥]

واحتج بعضهم على أنها تفيد الحصر بأمور :

أحدها لفظي ، وهو أن العرب أجرت عليها حكم النفي و"إلا " ،ففصلت الضمير بعدها ، مثل قول الفرزدق :

أنا الذائدُ الحامي الذّمارَ وإنّما يُدافعُ عن أحسابِهِمْ أنا أو مِثْلي[٦]

فلما كان غرضه أن يحصر المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير، و لو قال : " وإنما أدافع عن أحسابهم " لأفهم غير المراد ، فدل ذلك على أن العرب

---

[١] انظر: رصف المباني /٢٠٤ .

[٢] انظرإلى قول أبي حيان في : الجنى الداني / ٣٩٥– ٣٩٦ .

[٣] الأنبياء / ١٠٨.

[٤] انظر إلى قول ابن عطية في : الجنى / ٣٩٦ .

[٥] سنن ابن ماجه / ٧٥٩ .كتاب التجارات ، باب من قال لا ربا إلا في النسيئة.

[٦] البيت من الطويل ، وهو في : ديوانه / ٧١٢ ، المغني : ١/ ٣٤٢.

ضمنت " إنّما " معنى " ما " و" إلا" .

والثاني معنوي ، وهو يسند إلى علي بن عيسى الربعي ، وذلك أن كلمة "إنّ " لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ، ثم اتصلت بها " ما " الزائدة المؤكدة ،وقد ناسب ذلك تضمن معنى الحصر ؛ لأن الحصر ليس إلا تأكيد على تأكيد .

والثالث منسوب لأبي علي الفارسي في كتابه (الشيرازيات) [1]، وهو أن "إنّ" للإثبات و"ما" للنفي ، ف" إنّ " لإثبات المذكور، و" ما " لنفي ما عداه . وقد تعرض هذا الوجه للعديد من الردود ، ذكرها المرادي في كتابه " الجنى الداني".[2]

هذه هي أبرز المعاني المعروفة والمتداولة في كتب النحويين ، ولكن بعد البحث والتقصي في المصادر يتبين للقارئ معانٍ أخرى قد تكون خفية على كثير من القراء ،أو أنها لم تنل من العناية مثلما حظيت به غيرها من معاني "إنّ" ، وهذا هو السبب الرئيس من البحث ، مع حرصي على مناقشتها وبيان آراء النحويين فيها ، وإليك تفصيل بقية المعاني ، راجياً أن أكون موفقاً في شرحها وتوضيح دلالات "إنّ" البلاغية واللغوية والله الهادي إلى سواء السبيل .

ومن هذه الدلالات النحوية ل"إنّ " أنها تأتي جواباً بمعنى " نعم " ، فتقع بعد الطلب والخبر،فإذا قال القائل : اضرب زيدا ، فتقول: إنّه ،أي : نعم ، وتقول : قام زيد ، فتقول : إنّه ، أي : نعم [3]. يقول سيبويه : "ومثل ما ذكرت لك قول

---

[1] كذا في : الجنى / ٣٩٨ . والصواب أن (ما) عنده كافة ، يقول: " وأما دخولها كافة على الحرف فكقوله : (إنما أنت منذر من يخشاها) و(إنما يخشى الله من عباده العلماء) . الشيرازيات : ٤٩٧/٢ .

[2] أشار ابن جني إلى هذه الردود ، كما تطرق إلى ذكر الأدلة الثلاثة على إفادة "إن" الحصر في كتابه (الجنى الداني) . انظر: ٣٩٦- ٣٩٨ .

[3] انظر: شرح المفصل: ٦/٨ ، أمالي ابن الحاجب : ١/ ٣٥٤ ، رصف المباني / ٢٠٤.

العرب : " إنّه " ،وهم يريدون إنّ، ومعناها أجل". [١] وحمل عليه قراءة (إنّ هذان لساحران) [٢]، ومن شواهدها قول عبد الله بن الزبير– رضي الله عنه – حين قال القائل : لعن الله ناقة حملتني إليك،فقال : إنّ وراكبها ، أي : نعم ولعن راكبها.[٣]

ودليلهم على أن " إنّ " في هذا الكلام هي غيرالمؤكدة ، من وجهين :

أحدهما عطف جملة الدعاء على جملة الخبر .

والثاني أنه لم يوجد حذف اسم " إنّ " وخبرها في غير هذاالكلام . [٤]

ومن شواهد دلالة "إنّ" على الجواب أيضاً قول الشاعر :

وقائلـــةٍ : أسِـــيتَ فَقُلْـــتُ جَيْـــر أسِـــيٌّ إنَّنـــي مِـــنْ ذاكَ إنَّـــهْ [٥]

أي : نعم ،والهاء للوقف . [٦]

وذكر بعض النحويين معانٍ ل" إنّ " غير ما ذكرت ،وحصرها في ثمانية أمور ، هي :

الأول : أن تكون أمراً للواحد المذكر ، من الأنين ، نحو : إنّ ، يازيدُ .

وهذا من المعاني الخفية ، يدل على ذلك أن ابن هشام أورده في كتابه (الألغاز النحوية) ، يقول: " ومن ذلك قول الشاعر ، وهو ماورواه الزاهد ، غلام ثعلب صاحب الفصيح أنه سئل عن قول الشاعر :

---

[١] الكتاب: ١٦٢/٤.

[٢] طه/ ٦٣ . وهي قراءة ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي . الحجة لأبي علي: ٢٢٩/٥ ، حجة القراءات : ٤٥٤.

[٣] الخبر في : المغني : ٣٧/١ ، الخزانة : ٦٢/٤.

[٤] انظر: الجنى : ٣٩٩ .

[٥] من الوافر، ولم أقف على قائله . والبيت في : الخزانة :١٢١/١٠ .

[٦] انظر: رصف المباني / ٢٠٤ .

اســـتَرْزِقِ اللهَ واطلـــبْ مِـــنْ خَزائنِـــهِ رِزقـــــاً يُثْبِـــــكَ وإنّ اللهُ غفَّـــــارا

فقال : قوله : "إنّ " فعل أمر من الأنين ، أي اطلب وأظهر الخشوع بالأنين ".[1]

الثاني : أن تكون فعلاً ماضياً ، مبنياً لما لم يسم فاعله ، من الأنين ، على لغة : رِدّ ، بالكسر، مثل : إنّ في الدار .

الثالث: أن تكون أمراً لجماعة الإناث ، من الأين و وهو التعب . مثل : إنّ يا نساء ، أي : اتعبن .

الرابع : أن تكون فعلاً ماضياً ،خبراً عن جماعة الإناث ،من الأين ، مثل : النساء إنّ ، أي : تعِبن .

الخامس : أن تكون أمراً ، من " وَأى " بمعنى : وعد ، للمؤنثة . مثل قول الشاعر :

إنّ هِنـــدُ ، المَليحَـــةُ ، الحَســـناءَ وَأْيَ مَنْ أضْمَرَتْ ، لِخِلٍّ ، وَفاءَ [2]

فإن " إنّ " فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الثقيلة ، وأصله : إي ، بياء المخاطبة ، فلما لحقته النون الثقيلة حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

السادس : أن تكون أمراً لجماعة الإناث ، من : آنَ يئين ، أي : قرب ، تقول : إنّ يانساء ، أي اقربن .

السابع : أن تكون ماضياً خبراً عن الإناث ، من " آنَ " . نحو : النساء إنَّ أي : قرِبْن .

الثامن : أن تكون مركبة من " إنْ " النافية و" أنا " ، مثل قول العرب : إنّ

---

[1] انظر: ١١٥.

[2] من الخفيف ، والبيت ليوسف بن أحمد الصقلي في : إنباه الرواة : ٧٠/٤ ، بغية الوعاة : ٢/ ٣٥٦ .

قائم . يريدون : إنْ أنا قائم . فنقلوا حركة الهمزة إلى نون " إنْ" ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا . [١]

ولهذا النمط من التركيب المكون من (إنّ) قيم دلالية أخرى عند البلاغيين ، قيم تظهر للقارئ مكانتها في رفعة الذوق العربي ، وحرص على بيانها أولائك الذين يدركون سر تآلف تركيب الكلام ،ومن هذه القيم أنها تعد رابطة بين الجملة التي قبلها والجملة التي بعدها لإفادتها معنى التعليل ، فمثال كونها رابطة بعد الجمل الخبرية قوله تعالى : ﴿ .. قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٢]، وقوله تعالى :﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[٣]، ومثله : لبيك إنّ الحمد لك . يقول الزركشي في ذلك :" كسر الهمزة أجود ؛ لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال وكذلك التلبية " . [٤]

ودلالة "إنّ " على معنى التعليل يتضح ويكون أكثر جلاء بعد الجمل الإنشائية ، وخير ما يميز ذلك ماذكره عبد القاهر الجرجاني ، إذ يورد لنا قصة رواها الأصمعي، وينطلق بعدها إلى تحليل هذا النمط من تآلف التراكيب ، فيذكر أن الشاعر بشار بن برد أنشد أبا عمرو بن العلاء وخلف الأحمر قصيدة مطلعها :

بكِّرا صاحِبيَّ قبلَ الهَجِير إنَّ ذاكَ النجاحَ في التّبكِيرِ [٥]

حتى فرغ منها ، فقال له خلف : لو قلت يا أبا معاذ مكان " إنّ ذاك النجاح

---

[١] انظر إلى هذه المعاني في : الجنى / ٤٠٠- ٤٠٢ ، المغني / ٣٨ .

[٢] آل عمران / ٣٧.

[٣] النساء/١١.

[٤] البرهان : ٣/٩٦-٩٧.

[٥] من الخفيف ، وهو في : ديوان بشار:٣/٢٠٣ ، الأغاني : ٣/١٨٥ .

في التكبير " :

بكِّرا فالنجاحُ في التبكير

كان أحسن ، فقال بشار : إنما بنيتها وحشية فقلت : إن ذاك النجاح في التبكير ، كما يقول الأعراب البدويون ، ولو قلت : " بكرا فالنجاح " ، كان هذا من كلام المولدين ، ولايدخل في معنى القصيدة ... فقام خلف فقبل بين عينيه.[1]

هذا القول من بشار وهذا الفعل من خلف ، يدل على أن الأعراب هم أهل الفصاحة والبيان أولائك الذين يحسنون استخدام الألفاظ ويعرفون كيفية الاستفادة من معانيها ،وذلك أن الكلام بدون(إنّ) لايعطي معنى غير مافي الشطر الأول ، ولكن مع (إنّ) يفيد معنى آخر فيه لطف وخفاء ألا وهو التعليل ، فكأنه قال : أمرتكما بالتبكير لأن النجاح يكون في التبكير .

ومن شأن (إنّ) أنها تغني غناء الفاء العاطفة ، وأنها تفيد ربط الجملة بماقبلها ، " أفلا ترى أنك لو أسقطت (إنّ) من قوله : " إنّ النجاح في التبكير " لم تر الكلام يلتئم ، ولرأيت الجملة الثانية لاتتصل بالأولى ولاتكون منها بسبيل حتى تجيء بالفاء، فتقول: بكرا صاحبي قبل الهجير ؛ فذاك النجا ح في التبكير ، ومثله قول بعض العرب :

فغَنِّهـــا ،وهـــيَ لـــكَ الفِـــداءُ إنّ غِنـــاءَ الإبِـــلِ الحُـــداءُ [2]

فانظر إلى قوله :" إن غناء الإبل الحداء " ، وإلى ملاءمته الكلام قبله وحسن تشبثه به ، وإلى حسن تعطف الكلام الأول عليه ، ثم انظر إذا تركت " إنّ " فقلت : " فغنها وهي لك الفداء غناء الإبل الحداء " كيف تكون الصورة ؟ وكيف

---

(1) القصة في : دلائل الإعجاز/٢٧٢ ، الإيضاح في علوم البلاغة / ٣٠.

(2) من الرجز، ولم أقف على القائل . انظر: دلائل الإعجاز/ ٢٧٣ ، الإيضاح في علوم البلاغة / ٢٩ .

ينبو أحد الكلامين عن الآخر ؟ وكيف يشئم هذا ويعرق ذاك ؟ حتى لا تجد حيلة في ائتلافهما حتى تجتلب لهما الفاء ، فتقول : "فغنها وهي لك الفداء . فغناء الإبل الحداء " ، ثم تعلم أن ليست الألفة بينهما من جنس ماكان ، وأن قد ذهبت الأنسة التي كنت تجد ، والحسن الذي كنت ترى ".[١]

ويقول عبد القاهر الجرجاني في موضع آخر متحدثا عن خصا ئص "إنّ " التعبيرية و ذاكراً هذا النمط الذي يتآلف في الجملة المؤكدة ب"إنّ " مع بعض التراكيب ، مورداً البيتين السابقي الذكر ، معلقاً عليهما : " وذلك أنه هل شيء أبين في الفائدة وأدل على أن ليس سواء دخولها وأن لا تدخل – أنك ترى الجملة إذ هي دخلت ، ترتبط بما قبلها وتأتلف معه وتتحد به ، حتى كأن الكلامين قد أفرغا إفراغاً واحداً ، وكأن أحدهما قد سبك في الآخر ؟ هذه هي الصورة ، حتى إذا جئت إلى "إنّ " فأسقطتها رأيت الثاني منهما قد نبا عن الأول ، وتجافى معناه عن معناه ، ورأيته لايتصل به ولا يكون منه بسبيل حتى تجيء بالفاء ... ثم لا ترى الفاء تعيد الجملتين إلى ما كانتا عليه من الألفة ،ولاترد عليك الذي كنت تجد ب"إنّ " من المعنى. [٢]

لقد أكد الجرجاني في النصين السابقين قوة أداء " إنّ " التعبيري ، فالجملة المؤكدة بها يشتد ارتباطها بما قبلها واتصالها به ، التئاماً وتشبثاً وائتلافاً واتحادا ، حتى كأن جزأي السياق قد سبك أحدهما في الآخر ، ولقد برهن على هذه الدرجة القوية من التآلف والارتباط بدليل عملي ، وهو أنه لو حذفت "إنّ " فإن جزأي السياق ينبو أحدهما عن الآخر ، ولو أحللت الفاء محل "إنّ " لفهم المعنى ،ولكن قوته وجماله يقلان كثيرا عنهما في وجود " إنّ " ،وهذا هو الذي وصفه الشاعر

---

[١] دلائل الإعجاز/٢٦٦– ٢٦٧ .

[٢] دلائل الإعجاز/ ٢٩٩ .

بشار بأنه من كلام المولدين .

ولقد أوضح عبدالقاهر الجرجاني الموضع الذي يمكن أن تحل الفاء فيه محل " إنّ " ، وبين أن دخول الفاء موضع "إنّ " يكون في موضع دون موضع وفي حال دون حال ، " فإنك قد تراها قد دخلت على الجملة ليست هي مما يقتضي الفاء .وذلك فيما لا يحصى كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[1] ،وذاك أن قبله ﴿ إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ [2]، ومعلوم أنك لو قلت : إن هذا ماكنتم به تمترون فالمتقون في جنات وعيون : لم يكن كلاما.." [3] ثم ختم كلامه في ذلك بقوله :" فإذن إنما يكون الذي ذكرناه في الجملة من حديث اقتضاء الفاء إذا كان مصدرها مصدر الكلام يصحح به ما قبله ويحتج له ويبين وجه الفائدة فيه ، ألا ترى أن الغرض من قوله :

إنّ ذاكَ النجاحَ في التبكيرِ

جله أن يبين المعنى في قوله لصاحبيه : " بكرا " ، وأن يحتج لنفسه في الأمر بالتبكير ، ويبين وجه الفائدة فيه" . [4]

وتآلف "إنّ " مع التراكيب الخبرية و الإنشائية كثير جدًّا في القرآن الكريم، أحصى مواضعه الشيخ عبد الخالق عضيمة ذاكراً أن الجملة المؤكدة ب"إنّ " تفيد التعليل . [5] وبمتابعة هذه المواضع وجدت أن هذه الجملة أكثر ما تكون تعليلا للأمر في الجملة قبلها . ولقد أشار إلى إفادتها التعليل بعض أصحاب كتب علوم

---

[1] الدخان /٥١-٥٢ .

[2] الدخان / ٥٠ .

[3] دلائل الإعجاز/ ٣٠٤-٣٠٥.

[4] دلائل الإعجاز/٣٠٥.

[5] دراسات لأسلوب القرآن الكريم :١/٤٩٦-٤٩٨ .

القرآن واللغة والنحو ، نسب بعضهم القول بذلك إلى ابن جني والبيانيين[١]،كما أن سيبويه قد ذكر في تخريجه رفع جواب الأمر على الاستئناف تقديرا يمكن أن يعد إشارة إلى إفادة " إنّ " التعليل ، وإن لم يصرح بذلك .[٢]

وعلى الرغم من غنى تحليل عبد القاهر الجرجاني السابق ووقوفه على دقائق التعبير ودلالاته واستجلائه خصائص التآلف بين التراكيب في السياق- لم يجد هذا التحليل الصدى الذي يستحقه عند كثير من البلاغيين بعده ، مما أثار انتقاد بعض الباحثين المحدثين . [٣]

لقد أشار هؤلاء البلاغيون إلى تآلف الجملة المؤكدة ب" إنّ " مع ماقبلها إشارة عابرة في باب الفصل والوصل ، ولم أجد السكاكي في (مفتاح العلوم) قد تناول الجملة المؤكدة ب" إنّ " ، ويمكن القول إنه يعد الجملة المؤكدة ب" إنّ " من المواضع الواجب فيها الفصل ؛ لكمال الانقطاع بينها وبين ماقبلها ، خصوصاً إذا كان ماقبلها من التراكيب الإنشائية ، وكذلك أجده يعد هذه الجملة مستأنفة ، فيكون ماقبلها كالمورد للسؤال ،وتكون هي جواب هذا السؤال. [٤] وعند الخطيب القزويني تكون هذه الجملة من مواضع شبه كمال الاتصال للاستئناف ، مشيرا إلى كون الجملة قبلها فيها سؤال ضمني عن سبب خاص ،مستدلا على ذلك بقوله تعالى :

---

(١) انظر: أوضح المسالك :٣٤/١ ، جواهر الأدب/ ٣٤٦ ، البرهان: ٤٠٥/٢-٤٠٧ ، معجم الأدوات النحوية /٦٥ .

(٢) انظر: الكتاب : ٩٦/٣-٩٧ .

(٣) من هؤلاء : عفة الشرقاوي في : بلاغة العطف في القرآن الكريم ، دراسة أسلوبية ، ص١٢٣ وما بعدها ، ومنير سلطان في كتابيه (الفصل والوصل في القرآن الكريم)ص ١٤٤ ، و(بلاغة الكلمة والجملة والجمل) ص ٢٠٣ وما بعدها ، ومحمد أبو موسى في (دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية)،ص ٣٢٤ وما بعدها .

(٤) مفتاح العلوم / ٢٥٢-٢٥٣.

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ [١] يقول : " كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء ؟ فقيل : إنّ النفس لأمارة بالسوء " [٢]

عبد القاهر الجرجاني لم يتناول تآلف الجملة المؤكدة ب" إنّ " مع ماقبلها في باب أو فصل الفصل والوصل [٣] ؛ بل تناولها في أكثر من موضع كما أفرد " إنّ " ومواقعها بفصل خاص[٤]، وكل ما جاء في تحليله يدل على أنه يعد هذه الجملة المركبة مع " إنّ " متصلة مع ما قبلها متآلفة معه متحدة به حتى في تلك العبارة التي قد يتمسك بها متمسك في القول بانفصال هذه الجملة عما قبلها : "فأنت ترى الكلام بها مستأنفا غير مستأنف ، ومقطوعا موصولا معا " [٥]. كما يمكن القول بأن عبد القاهر لجرجاني يعد "إنّ " مما يكون به الوصل أو الربط كحروف العطف ؛ خصوصاً أنه ربط بينها وبين الفاء . [٦]

والجملة المكونة من " إنّ " عندما تتركب مع غيرها من التراكيب الإنشائية فهي تأتي على عدة صور ، وهي في جلها تفيد التعليل .

ومن ذلك الصورة التي تكون فيها الجملة المؤكدة ب"إنّ " تالية لما تتآلف معه ، ومن نماذج ذلك قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ

---

(١) يوسف / ٥٣.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة /١٤٧.

(٣) دلائل الإعجاز/٢٢٢-٢٤٧ .

(٤) المرجع نفسه /٢٩٨ وما بعدها .

(٥) المرجع نفسه/٢٦٦.

(٦) الفصل والوصل في القرآن الكريم /٦٦-٦٧.

(٧) الحج/ ١.

بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [1]، وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [2]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [3]

ومن السنة أن أبا بكر الصديق– رضي الله عنه– قال لرسول الله– صلى الله عليه وسلم – : "علمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا .... وارحمني ؛ إنك أنت الغفور الرحيم" [4]. ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم– : "دعوني ماتركتكم إنّما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ...". [5]

ومن تلك الصور أيضاً أنّ تتقدم الجملة المؤكدة ب"إنّ " التركيب الإنشائي، كما في قوله – صلى الله عليه وسلم – حين خرج للناس في المسجد وهو في مرضه الذي مات فيه : " إنّه ليس من الناس أحد أمنّ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر ابن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام أفضل ؛ سدّوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر ".[6]

---

(1) البقرة /١٤٣.

(2) هود/٣٧.

(3) البقرة/ ١١٠.

(4) صحيح البخاري :٢٦٩/١ . رقم الحديث (٨٣٤).كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام .

(5) المرجع نفسه: ٣٦١/٤ . رقم الحديث (٧٢٨٨).كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(6) المرجع نفسه : ١٦٧/١ . رقم الحديث (٤٦٧).كتاب الصلاة ، باب الخوخة والممر في المسجد. الخوخة الخوخة : باب صغير ،وأصلها أن تكون فتحة في حائط . (فتح الباري: ٦٦٥/١ .

أمر الرسول- صلى الله عليه وسلم – المسلمين بسد الأبواب والفتحات مستثنياً باب أبي بكر بعد أن قدم بالتعليل بجملة مؤكدة ب" إنّ " معطوفاً عليها جملة أخرى تزيد العلة بياناً ووضوحاً ، وكانت هذه العلة تمهيداً للأمر بعدها .

ومن ذلك أيضاً ما جاء في حديث الشفاعة ، حين يطلبها الناس من الرسل- صلى الله عليهم وسلم – واحداً إثر الآخر، فيقول آدم عليه السلام : " إنّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله .. ، وإنّه نهاني عن الشجرة فعصيته... ؛ اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحاً فيقولون : يانوح، إنّك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً ؛ اشفع لنا إلى ربك...". [1]

ففي ما جاء على لسان آدم – عليه السلام – أمره الناس بالذهاب إلى غيره ، مقدما بالتعليل بجملتين مؤكدتين ب" إنّ " ، كما طلب الناس الشفاعة من نوح – عليه السلام – مقدماً بالتعليل بجملة مؤكدة ب" إنّ" معطوفاً عليها جملة أخرى تزيد العلة بياناً ووضوحاً ،وكانت العلة ممهدة للأمر بعدها .

تبين لنا مما سبق صورتان تتآلف فيهما الجملة المؤكدة ب"إنّ" مع التركيب الإنشائي ، وقد تقع الفاء رابطة بين جزأي السياق المتآلفين ، فيتكون من ذلك الربط صورتان أخريان ، تقوي الفاء فيهما الربط السببي بين الجزأين المتآلفين في السياق وتؤكده ؛ لأصالتها في ذلك دالة على السببية والتعليل .

ومن الصور الناتجة من دخول الفاء : التركيب الإنشائي – الفاء – إنّ . وأستشهد لذلك بمثل قوله –صلى الله عليه وسلم – لعدي بن حاتم : لا تأكل ؛ فإنّك إنّما سميت على كلبك ، ولم تسم على الآخر . [2]

---

[1] صحيح البخاري : ٣/٢٥٠ . رقم الحديث (٤٧١٢)٠كتاب تفسير القرآن ، باب ذرية من حلمنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً .

[2] صحيح البخاري : ٣/٤٥١ . رقم الحديث : (٥٤٧٦).كتاب الذبائح والصيد ، باب صيد المعراض.

ومن ذلك قول أحد أبناء عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – وقد أراد الأب الحج : لو أقمت العام ؛ فإنّي أخاف أن لا تصل إلى البيت . [١]
ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم – : تسحروا ؛ فإنّ في السحور بركة .[٢] وقوله – صلى الله عليه وسلم – :يامعشر النساء ، تصدقن ؛ فإني أريتكن أكثر أهل النار [٣] .

وقد أشار بعض شراح صحيح البخاري ،كابن حجر والعيني ، إلى دلالة الفاء في هذه الصورة على التعليل في مواضع كثيرة . [٤]

أما النحويون فإنهم يردون هذه الصورة من تآلف التراكيب إلى تركيب شرطي ، أو ما يؤول إلى تركيب شرطي ، أي جواب الطلب ؛ يقول أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾[٥] " (فإن لكم ماسألتم) هذه الجملة جواب للأمر ، كما يجاب بالفعل المجزوم، ويجري فيه الخلاف الجاري فيه : هل ضمن (اهبطوا مصرا) معنى " إنْ تهبطوا ؟ " أو أضمر الشرط وفعله بعد فعل الأمر، كأنه قال :" إنْ تهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم ؟ " [٦]

إنّ قوة إفادة الجملة المؤكدة ب"إنّ " المقترنة بالفاء على التعليل ودلالتها على سبب الأمر قبلها – هي التي جعلت أبا حيان يذهب إلى كونها جواباً للأمر

---

(١) المرجع نفسه : ١٣٢/٣ . رقم الحديث : (٤١٨٥) . كتاب المغازي ،باب غزوة الحديبية.

(٢) المرجع نفسه : ٣٦/٢ . رقم الحديث : (١٩٢٣) .كتاب الصوم ، باب بركة السحور.

(٣) المرجع نفسه : ١١٥/١ . رقم الحديث : (٣٠٤) .كتاب الحيض ، باب ترك الحائض الصوم.

(٤) من هذه المواضع : فتح الباري : ٢٢/٢ ، ٣٩ ، ٤٦٠/٧ ، عمدة القارئ: ١٧٦/١ ، ٢١١ ، ٣٢٥ ، ٢٤/٣ ، ٢٠/٥.

(٥) البقرة / ٦١.

(٦) البحر المحيط : ١ / ٢٣٥ . وانظر: شرح الكافية : ٤ / ١١٧–١١٨ .

قبلها ، ومن ثم ردها إلى التركيب الشرطي ، القائم على السبب والنتيجة .

والحق أن معنى قوله (فإنّ لكم ماسألتم):لأنّ لكم فيها ما سألتم،أي : "اهبطوا مصراً ؛ لأنّ لكم فيها ماسألتم " ، أما على رأي أبي حيان فيمكن أن يكون المعنى : " اهبطوا مصرا تجدوا ماسألتم " ، وواضح مابين الاثنين من فرق ؛ فالأول يعلل فيه الأمر ويذكر سببه بجملة مستقلة عن جملة الأمر ، والثاني يعلق فيه حدوث فعل جواب الأمر بحدوث الأمر بواسطة جملة مركبة من الأمر وجوابه.

والحق أن التعليل وليس التعليق هو مراد المتكلم من إيراد الجملة المؤكدة ب"إنّ " المقترنة بالفاء بعد الأسلوب الإنشائي ، وهذا ظاهر فيما سبق من الأمثلة ،وفي مثل قوله تعالى: ﴿تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [1]وغيره من الشواهد.

ولقد تبع الشيخ عبد الخالق عضيمة أبا حيان في عده هذه الصورة من تآلف الجملة المؤكدة ب"إنّ " المقترنة بالفاء جوابا للأمر ،ولكنه نص على إفادتها معنى التعليل ناسباً التعليل إلى الفاء ،وقد جاء ذلك بعد أن ذكر اقتران فاء الجزاء ب" إنّ " أو " أنّ "[2]. وقد سبق بيان رأي الشيخ عضيمة في إفادة " إنّ " التعليل.

أما الصورة الأخيرة الناتجة من دخول الفاء فهي تمثل : إنّ – الفاء – التركيب الإنشائي .

ولهذه الصورة نماذج كثيرة ، أذكر منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[3]، ومن ذلك قوله– صلى الله عليه وسلم – " إنّ الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما

---

(1) البقرة / ١٩٧ .

(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٤٩٣/١-٤٩٤ .

(3) البقرة / ١٥٨.

تائب؟" [١] ، وقوله– صلى الله عليه وسلم – : " إنما أنا بشر مثلكم ، أنسى كما تنسون ؛ فإذا نسيت فذكروني " . [٢]

وإذا كان التركيب الإنشائي الواقع بعد الفاء أمراً فإن بعض النحويين يعده جواب شرط محذوف . فقد جاء في الحديث : " إنّ الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ؛ فسددوا وقاربوا وأبشروا " [٣] فقال العيني : " فسددوا .. يمكن أن تكون الفاء جواب شرط محذوف ؛ أي : إذا كان الأمر كذلك فسددوا ". [٤]

إن قوة دلالة الجملة المؤكدة ب"إنّ " على التعليل والسبب – هي التي جعلت تقدير الشرط المحذوف ممكناً عند هؤلاء .

والخصائص التعبيرية ل"إنّ " لا تقف عند ما ذكرته ؛ بل إنها لها خصائص أخرى تناولها عبد القاهر الجرجاني بالشرح والتوضيح .

فمن خصائصها أنك ترى لضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللطف ماتراه إذا هي لم تدخل عليه ؛ بل تراه لايصلح حيث يصلح إلا بها ،وذلك في مثل قوله تعالى:﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ﴾[٥]...وقوله: ﴿ إِنَّـهُ لاَ يُفْلِـحُ الكَـافِرُونَ ﴾[٦]، ومـن ذلـك قولـه تعـالى:﴿ فَإِنَّهَـا لاَ تَعْمَـى الأَبْصَارُ﴾.[٧]

---

(١) صحيح البخاري : ٤١٣/٣ . رقم الحديث (٥٣٠٧).كتاب الطلاق ، باب يبدأ الرجل بالتلاعن.

(٢) المرجع نفسه : ١٤٨/١ . رقم الحديث (٤٠١) . كتاب الصلاة .باب التوجه نحو القبلة.

(٣) المرجع نفسه : ٢٩/١ . رقم الحديث (٣٩) . كتاب الإيمان ،باب الدين يسر.

(٤) عمدة القارئ: ١/ ٢٣٨.

(٥) يوسف / ٩٠.

(٦) المؤمنون / ١١٧.

(٧) الحج / ٤٦.

وأجاز أبو الحسن فيها وجهاً آخر ،وهو أن يكون الضمير في (إنها) للأبصار أضمرت قبل الذكر – على شريطة التفسير .

والحاجة في هذا الوجه أيضاً إلى (إنّ) قائمة كما كانت في الوجه الأول ، فإنه لا يقال : هي لا تعمى الأبصار ، كما لا يقال : هو من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع " . [1]

فعبد القاهر يذكر أن لضمير الشأن مع (إنّ) حسناً ولطفاً لاتراه إذا حذفت (إنّ) ، وقد علل هذا الحسن بوجهين : وجه ذكره غفلاً دون بيان وتوضيح ووجه نسبه إلى أبي الحسن الأخفش ، وفيه بعض التوضيح وهو ماسار عليه البلاغيون في كتبهم .

فيقولون : " السر البلاغي لذلك هو التفصيل بعد الإجمال ، والبيان بعد الإبهام ، ذلك أن الضمير يدل على معناه دلالة يشوبها الإبهام والإجمال ، والجملة التي تلي الضمير – وهي جملة الحال والشأن – تدل على هذا المعنى بوضوح وبيان ، والبيان بعد الإبهام أوقع في النفس ، وأليق بمكان المدح والذم ،وذلك لأن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى ، بقي منتظراً لعقبى الكلام كيف يكون ، فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن ، وبذلك يتسنى ذكر مدلول الضمير مرتين ، مرة على سبيل الإبهام ،وأخرى على سبيل التوضيح ، وذلك مما يحقق المقصود وهو التمكين والتقرير " . [2]

ومن الخصائص أيضاً التي تناولها عبد القاهر قوله : " ومما تصنعه (إنّ) في الكلام أنك تراها تهيئ النكرة وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ – أعني أن

---

[1] دلائل الإعجاز/ ٢٩٩–٣٠٠ .

[2] المعاني في ضوء أساليب القرآن / ٢٥٠ .

تكون محدثاً عنها بحديث من بعدها ، ومثال ذلك قوله: [١]

إنّ شِـــــواءً ونَشْـــــوَةً وخَبَبَ البـازِلِ الأَمُـونِ [٢]

قد ترى حسنها وصحة المعنى معها ،ثم إنك إن جئت بها من غير (إنّ) فقلت : شواء ونشوة وخبب البازل الأمون ، لم يكن كلاما .

فإن كانت النكرة موصوفة وكانت لذلك تصلح أن يبتدأ بها ، فإنك تراها مع (إنّ) أحسن ، وترى المعنى حينئذ أولى بالصحة وأمكن ، أفلا ترى إلى قوله:[٣]

إنّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلِي بِسُعْدى لَزَمــانٌ يَهِــمُّ بِالإحْســانِ

ليس بخفي – وإن كان يستقيم أن تقول : دهرٌ يلفُّ شَملي بِسُعْدى دهرٌ صالح – أن ليس الحالان على سواء .

وكذلك ليس بخفي أنك لو عمدت إلى قوله [٤] :

إنّ أمْـــــراً فادِحــــــاً عــــنْ جَــوابِي شَــغَلَكْ

فأسقطت منه (إنّ) لعدمت منه الحسن والطلاوة ،والتمكن الذي أنت واجده الآن ،ووجدت ضعفا وفتورا " . [٥]

ويقول عبد القاهر الجرجاني أيضاً عن (إنّ) : " ومن تأثير (إنّ) في الجملة أنها تغني إذاكانت فيها عن الخبر في بعض الكلام ،ووضع صاحب الكتاب في ذلك باباً ،فقال : هذا باب ما يحسن عليه السكوت في الأحرف الخمسة

---

(١) القائل سُلميّ بن ربيعة بن زبان بن عامر و من بني ضبة ، شاعر جاهلي . انظر: السمط : ١/ ٢٦٧.

(٢) الخبب: السير السريع . البازل : المسن من الإبل . الأمون : الموثقة الخلق المأمونة العثار.

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) البيت لأم تأبط شرا، ويقال لأم السليك بن السلكة (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :٩١٤/٢، شرح الحماسة للتبريزي: ١٩١/٢). وذكر ابن عبد ربه أنها لأعرابي يرثي ابنه . العقد الفريد : ٢٦١/٣ .

(٥) دلائل الإعجاز/ ٣٠٢-٣٠٣ .

.....وذلك : إنّ مالاً ،وإنّ ولداً ، وإنّ عدداً – أي : عليكم فتقول : إنّ زيداً، وإنّ عمراً ، أي لنا ،وقال: [1]

إنّ مَحَـــــلاً وإنّ مُـــــرْتَحَلاً وإنّ فـي السّـفْرِ إذْ مَضَـوا مَهَـلا

ويقول : إنّ غيرها إبلاً وشاء ، كأنه قال : إنّ لنا أو عندنا غيرها .."[2]

ثم يبين عبد القاهر الجمال الفني لحذف الخبر مع وجود (إنّ) ومع عدمها والفرق بين التعبيرين ، فقال : " فقد أراك في هذا كله أن الخبر المحذوف وقد ترى حسن الكلام وصحته مع حذفه وترك النطق به ،ثم إنك إن عمدت إلى "إنّ " فأسقطتها وجدت الذي كان حسن من حذف الخبر لا يحسن أو لايسوغ ، فلو قلت : مالٌ وعددٌ ومحلٌّ ومرتحلٌ وغيرُها إبلاً وشاءً لم يكن كلاماً . وذلك أن " إنّ " كانت السبب في أن حسن حذف الذي حذف من الخبر ، وأنها حاضنته والمترجم عنه والمتكفل بشأنه ".[3]

ومن خصائصها كذلك ما ذكره عبد القاهرالجرجاني في قوله : " ثم إنا إذا استقرينا الكلام وجدنا الأمر بيّناً في الكثير من مواقعها أنه يقصد بها إلى الجواب ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ ﴾ [4] ، وكقوله–عزوجل في أول السورة : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [5]،وكقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ

---

(1) القائل الأعشى . ديوانه /٢٣٣ .

(2) دلائل الإعجاز / ٣٠٣–٣٠٤.

(3) المصدر السابق/ ٣٠٤ .

(4) الكهف/٨٣–٨٤.

(5) الكهف/١٣.

مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[2]،وقوله : ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ ﴾ [3]، وأشباه ذلك مما يعلم به أنه كلام أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بأن يجيب به الكفار في بعض ما جادلوا وناظروا فيه ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [4]، وذاك أنه يعلم أن المعنى : فأتياه فإذا قال لكما ماشأنكما وما جاء بكما وما تقولان فقولا إنا رسول رب العالمين . وكذا قوله : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ ﴾ [5] هذا سبيله .

ومن البين في ذلك قوله تعالى في قصة السحرة : " قالوا إنا إلى ربنا منقلبون " [6]، وذاك لأنه عيان أنه جواب فرعون عن قوله : " آمنتم له قبل أن آذن لكم " ، فهذا هو وجه القول في نصرة هذه الحكاية ". [7]

وعبد القاهر في حكمه هذا على (إنّ) بأنها تكون في كثير من مواقعها جواباً عن سؤال إما محقق أو مقدر هو ما تشير إليه الدلائل والنصوص ،وقد أتى بالشواهد الكثيرة من القرآن الكريم مبيناً وموضحاً ، إلا أنه عاد واشترط لهذا أن يكون للسائل ظن في المسئول عنه على خلاف ماأنت تجيبه به ، فيقول : " وإذا كان كذلك وجب إذا قيل بها جواب سائل أن يشترط فيه أن يكون للسائل ظن في

---

(1) الشعراء/٢١٦.

(2) جزء من آيتين كريمتين في : الأنعام / ٥٦ ، وغافر / ٦٦.

(3) الحجر/٨٩.

(4) الشعراء / ١٦.

(5) الأعراف / ١٠٤ .

(6) الأعراف /١٢٥.

(7) دلائل الإعجاز / ٣٠٧.

المسؤول عنه على خلاف ما أنت تجيبه به ،فأما أن يجعل مجرد الجواب أصلاً فيه فلا ؛ لأنه يؤدي أن لا يستقيم لنا إذا قال الرجل : كيف زيد ؟ أن تقول : صالح ، وإذا قا ل: أين هو ؟ أن تقول : في الدار ، وأن لا يصح حتى تقول : إنه صالح وإنه في الدار ، وذلك مالايقوله أحد ".[1]

وما ذهب إليه عبد القاهر في هذا هو ما تدل عليه اللغة ، ومايبدو من الشواهد العربية .

ويختم عبد القاهر بحثه في (إنّ) بهذه الخاصية الذوقية ،فيقول :" واعلم أنها قد تدخل للدلالة على أن الظن قد كان منك أيها المتكلم في الذي كان أنه لا يكون ، وذلك قولك للشيء هو بمرأى من المخاطب ومسمع: إنّه كان من الأمر ماترى ، وكان مني إلى فلان إحسان ومعروف ، ثم إنه جعل جزائي مارأيت ، فتجعلك كأنك ترد على نفسك ظنك الذي ظننت ، وتبين الخطأ الذي توهمت . وعلى ذلك – والله أعلم – قوله تعالى حكاية عن أم مريم – رضي الله عنها – : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [2]،وكذلك قوله – عز وجل – حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ [3]". [4]

وفي ختام هذا البحث أود الإفادة بأن الجملة المؤكدة ب" إنّ " لا يقتصر معناها على التوكيد أو الحصر ؛ بل إن ل" إنّ " دلالات أخرى تطرق لها بعض اللغويين .

ولعل من هذه المعاني ما كان خفياً على كثير من النحويين ، فلم أجد له

---

(١) دلائل الإعجاز/ ٣٠٩–٣١٠ .

(٢) آل عمران / ٣٦.

(٣) الشعراء /١١٧.

(٤) دلائل الإعجاز/٣١٠.

ذكراً في كتبهم ، إلا في القليل النادر ، من ذلك ما حصره بعض النحويين في ثمانية معاني ، ومنها كذلك معنى التعليل ، وقد ذكرت فيما سبق دور الشيخ عبد القاهر الجرجاني في إبراز هذا المعنى والعناية به على خلاف ما وجدته عند غيره من البلاغيين ، و دلالة " إنّ " على التعليل يأتي من خلال ربطها ما بعدها بالجملة التي قبلها ،سواء أكان خبراً أم إنشاءً،وذكرت أنها بعد الأسلوب الإنشائي تأتي الجملة المؤكدة ب" إنّ " على أربع صور ، ومن قوة دلالتها على التعليل يرى بعض النحويين أن التعليل وارد لأجل دخول الفاء على "إنّ " ، والذي يظهر لي خلافه، وذلك أن الجملة المؤكدة ب"إنّ " قد أفادت التعليل من غير الفاء ،بناءً على ما ذكرته من الشواهد، فهي إذن أولى بهذا المعنى مع الفاء .

مصادر البحث

- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني . دار الثقافة ودار الأندلس . بيروت .١٩٥٥م.
- الألغار النحوية لابن هشام . تحقيق / موفق فوزي الجبر . ط١ . ١٤٧١هـ- ١٩٩٧م.دار الكتاب العربي .دمشق .
- أمالي ابن الحاجب .تحقيق د. فخر صالح سليمان قراره . دار الجيل ،بيروت . دار عمار ، عمّان .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن القفطي .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي . القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط٥ . ١٩٧٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني .تحقيق د. عبد الحميد هنداوي . مؤسسة المختار للنشروالتوزيع . القاهرة .ط٢ . ٢٠٠٣م .
- البحر المحيط لأبي حيان . مطبعة السعادة . ١٣٢٨هـ .
- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٩٥٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي . تحقيق محمدأبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤م.
- بلاغة العطف في القرآن الكريم ، دراسة أسلوبية . لعفة الشرقاوي . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٨١م.

- بلاغة الكلمة والجملة والجمل . لمنير سلطان . منشأ المعارف / الاسكندرية . ط٢. ١٩٩٢م.
- الجنى الداني في حروف المعاني . للحسن بن قاسم المرادي . تحقيق / د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة . تحقيق / سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة . ط٥. ١٩٩٧.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد . لأبي علي الفارسي . تحقيق / بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي .دار المأمون للتراث . دمشق .ط١ .١٩٩٢م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . طبعة بولاق بمصر . تحقيق / عبد السلام هارون . ١٩٩٨م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم . لمحمد عبد الخالق عضيمة . مطبعة السعادة . ط١. ١٩٧٢م.
- دلالات التراكيب . دراسة بلاغية . لمحمد محمد أبو موسى . مكتبة وهبة . القاهرة ط٢. ١٩٨٨م.
- دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . تحقيق / د. محمد رضوان الداية ، د. فايز الداية . مكتبة سعد الدين .ط٢، ١٩٨٧م.
- ديوان الأعشى . تحقيق د. محمد محمد حسين . ط . مكتبة الآداب .
- ديوان بشار بن برد. جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي . دار الثقافة . بيروت . ١٩٦٣م.
- ديوان الفرزدق . بشرح عبد الله الصاوي . القاهرة .١٩٣٦م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني . لأحمد بن عبد النور المالقي .

تحقيق / د. أحمد محمد الخراط . دار القلم . دمشق .ط٢. ١٩٨٥م.

- سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري .تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٦م .
- سنن ابن ماجه . تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة . ١٣٧٣هـ.
- شرح حماسة أبي تمام لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي . تحقيق أحمد أمين عبد السلام هارون . ط٢ . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٦٧ م .
- الشيرازيات لأبي علي الفارسي . تحقيق / د. حسن محمود هنداوي . كنوز اشبيليا للنشروالتوزيع .ط١. ٢٠٠٤م.
- صحيح البخاري .تحقيق / محب الدين الخطيب ، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ونشره وراجعه وقام بإخراجه وأشرف على طبعه / قصي محب الدين الخطيب .ط١، ١٤٠٠هـ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه . ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٥٥م .
- المعاني في ضوء أساليب القرآن للدكتور / عبد الفتاح لاشين . ط٣ . دار المعارف .
- عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري .للعيني ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري .لابن حجر العسقلاني .مصر .١٩٥٩م.
- الفصل والوصل في القرآن الكريم . لمنير سلطان . دار المعارف . القاهرة . ١٩٨٣م.

- الكتاب. لسيبويه . تحقيق / عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي بالقاهرة.ط٢ . ١٩٨٢م.
- معجم الأدوات النحوية وإعرابها في القرآن الكريم . تحقيق / عبد العزيز عز الدين السيروان ، يوسف علي بديوي . ط١ . دار ابن هانئ . ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . لابن هشام . تحقيق / الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد .مطبعة المدني بمصر . وطبعة دار الفكر – بيروت ١٩٦٤م. بتحقيق الدكتور / مازن المبارك ومحمد علي .
- مفتاح العلوم للسكاكي . ضبطه وشرحه / نعيم زرزور. دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط١ . ١٩٨٣م .